ساحة خضراء

من الذاكرة

هل يحق لي أن أثقلك أكثر مما فعلت بعد رحيلك عني ؟ هل يحق لي ان ادفن الألم في مخدعك الأخير؟ وهل تسمح لي بأن اشتاق لكل شيء ينتمي اليك؟

وأنا اعتصر مع كثير من بقع البؤس التي ترتسم على خارطة مشاعري سقطت بشموخ وقلت وداعاً دون وداع وذهبت اليهم حيث تحتضنك السماء كما حضنت من قبل حديقتي البريئة بل زنبقتي الوحيدة التي لم تعرف يوماً ان تفك رموز الحياة المعقدة التي نتعايش معها رغماً عنا وحتى عندما قرأت السطور الأولى للأيام تناستها او انها ادركت ان معنى وجودها هي للحظات معدودات فقررت ان تركل كل شيء قد يعيدها الى رذيلة الجاهلية وقد كان لها ماحكمته الاقدار الراحة والأمان والنوم الأبدي بين هواء التراب هي سبقتك وانت رحلت فهل من تراتيل المساء الحزين تشدها السماء؟

وأنت تقف هناك لتسمع بقلبك ماذا تبقى لي من هذه الغوغاء؟

وهل من صلاة حب ووفاء ابعثها لك ياصديقتي كي ينمحي من على مخدعي الأخير الأنين الموجوع الذي يركض إلى جسدي المتضور تعباً حتى الآه لم أعد اخبئها خلف ظلي الكئيب ومراد التي لم اعد أطيقها بل أنشرها الى ذاك الذي يقف معي والذي يقول لي ان من يرحل يصبح نجمة تضيء ليلنا الطويل !! وأنا أبادله الكلمات تعزف على اوتار اللاوعي مجتثة منها انتكاسات قلمي بعد الرثاء واحرق منها اوراقي الخريفية كي تحميني من صقيع الغربة الذي اتنفسه مع هذا العالم المزدحم بالـ«أنا» او مع كل مافعلته ها انا اقف هنا على ضفاف الذكرى ممسكة بوصية العودة .. العودة الى سراب اسمه الحياة !!

فهل تسمحان لأناملي ان تلوح لكما علني اصبح نجمة ترتشف منكما الأمان الاخير؟

بلقيس ناصر الحنش

الغمامة التي غطت وجه مكتب الثقافة بأمانة العاصمة

كذلك الحال مع وزارة الثقافة والسياحة التي لها سفيرها يمثلها , ويدير شؤونها الثقافية والفنية .. إنه مكتب وزارة الثقافة والسياحة بأمانة العاصمة . فمهمته في هذا الإطار كبيرة ومتعددة الأنشطة ,فعليه أن ينفذ جزءاً من الخطة الشاملة التي رسمتها قيادة وزارة الثقافة والسياحة كإقامة المحاضرات ,عقد ندوات ثقافية , أمسيات وصباحيات شعرية , معارض للفنون التشكيلية ,عروض مسرحية .. وغيرها في الأنشطة الثقافية المختلفة كالرقابة على المصنفات الفنية ,ومنح تراخيص مزاولة المهن الثقافية , والإشراف على عروض الأفلام السينمائية ,ومحلات بيع أشرطة الـ C.D كاسيت ومحلات التصوير وتسجيلات أشرطة الكاسيت ,والرقابة على مقاهي الإنترنت وغيرها من الأعمال الثقافية والفنية .

ليس هذا فحسب .. بل إن مكتب الثقافة سواءً في أمانة العاصمة أو في محافظات الجمهورية تتبعها مراكز ثقافية . فالمركز الثقافي التابع لمكتب الثقافة بالأمانة كان يقيم دورات أثناء العطل الصيفية في مجال الخياطة والتريكو ,وتعليم اللغتين " العربية والإنجليزية " والضرب على الآلة الكاتبة عربي – إنجليزي ,وفصل لمحو الأمية .. إلا أن الإقبال صار ضعيفاً كون آلات الطباعة عتيقة قد عفا عليها الزمن وحل محل الآلة الكاتبة جهاز الكمبيوتر الذي لا يمتلك المركز الثقافي حتى واحدا منه.

ففي نهاية كل دورة كانت تقام حفلات التخرج وتمنح شهادات التأهيل للدارسين والدارسات التي بموجبها يستطيع حامل الشهادة الانخراط في العمل الذي له تأهل ,وقد تخرج من المركز مئات الطلبة والطالبات من الأسر ذات الدخل المحدود . فهم إلى اليوم يعولون أسرهم ,والبعض منهم فضل مواصلة الدراسة بمحو الأمية حتى وصل إلى نهاية المرحلة الدراسية في الجامعة وأخذ الشهادة الجامعية بجدارة . كل هذا بفضل الله وجهود الوزارة والقائمين على المكتب والمركز الثقافي آنذاك .

دوام الحال من المحال

● تعاقب على إدارة مكتب الثقافة الكثير من مديري عموم حاولوا مواصلة المشوار لكن بالزخم الذي كان عليه المكتب والمركز الثقافي في السنوات المنصرمة " الثمانينات والتسعينات " والسبب يعود إلى شحة الإمكانيات المادية وانتهاء العمر الافتراضي لآلات الطباعة ومكاتب الخياطة فهي من السبعينات مما ثبط مديري عموم المكتب عن مواصلة مشوارهم وراوحوا في السير وآل ذلك دون تحقيق ما كانوا يصبون إليه في تنفيذ برامجهم الثقافية والفنية.

● المركز الثقافي التابع مكتب الثقافة حالياً يغط في سبات عميق وكذا مكتب الثقافة لم يستطع الخروج من الدوامة والمعمعة التي وقع فيها وهذا الوضع لا يرضاه الأخ الوزير وأمين العاصمة .

ترك الحبل على الغارب

نتيجة تحول مكتب الثقافة إلى مكتب تحصيل رسوم على المصنعات الفنية فقد كثرت شكاوى أصحاب المهن ذات العلاقة بالثقافة.

تهنئة

تهانينا الحارة للأخوين الأستاذ / خالد عبد الله الرويشان وزير الثقافة والسياحة لتوليه قيادة وزارة الثقافة والسياحة هذا المرافق الحيوي الهام .

ونهنئ الأخ الأستاذ / أحمد محمد الكحلاني وزير الدولة – أمين العاصمة – رئيس المجلس المحلي ويكفيه فخراً واعتزازاً لما قدمه ويقدمه لأمانة العاصمة ومواطنيها من خدمات جليلة ,فجهده ونظرته الثاقبة جعلت أمانة العاصمة شاهدة على حسه الجمالي والفني , وذوقه الحضاري ,وعقله الراجح جعل الأمانة تضاهي أخواتها من عواصم الدول العربية في التطور والتحديث والنظافة .

أملنا في الأخوين وزير الثقافة والسياحة ووزير الدولة أمين العاصمة ونحن على يقين أنهما سيدفعان بالحركة الثقافية نحو الازدهار ويصبح مكتب الثقافة موضع اهتمامهما .

فالمكتب بحاجة إلى لفتة كريمة كي يتمكن من مواصلة أنشطته – وإلا .. سيظل مكتب الثقافة واقفا على قدمين هزيلتين لايقوى على الوقوف تباعاً بالكساح والشلل .

نتمنى أن يعيد مكتب الثقافة بأمانة العاصمة نشاطه وتألقه مثلما كان عليه حاله في بداية افتتاحه في ١٩٩٠/١١/١٩م وصولا إلى مانصبو إليه, فنحن نتوق شوقا بأن تكون مدينة صنعاء عام ٢٠٠٤ مدينة المدائن , وعروسة التاريخ والحضارة , ومنارة المجد " صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤م"

محمد أحمد النهاري
مكتب الثقافة بأمانة العاصمة

■ .. المركز الثقافي في انتظار المزيد من الفعاليات الثقافية

فضاءات

زئبقية التذوق

● جرت العادة على اختلاف الأذواق الطبائع ,فما يكون جميلاً عند أحد قد لا يكون جميلاً عن آخر ,والعكس وارد , وقد يتفق اثنان على جمال الشيء لكن بنسب مختلفة أيضاً ,وقد يختلفان على شيئين أيهما الأكثر جمالاً وتأثيراً في النفس ,وكل ذلك نابع من تباين الأذواق كما قلنا سابقاً والتي تتحكم في تشكيلها مؤثرات شتى نفسية وتربوية وبيئية وثقافية وعمرية أيضاً .

● ولعل هذا الاختلاف والتعدد في الأذواق هو الذي يكفل للحياة غناها وتنوعها وهو الذي يسوقها نحو إفراز الجديد ,ويد فعها نحو تشكيل الصورة بألوان متعددة ,ترضي الأطراف وتشبع جميع الأذواق .

● والتاريخ النقدي والأدبي عموماً مليء بشواهد تثبت أن الناس يختلفون في الحكم على الأشياء خاصة إذا كانت ذات طبيعة غير منطقية خاضعة للذوق أولاً وأخيراً ,فقصيدة ما لدى ناقد معين لا تكون جميلة مثلاً لكنها عند آخر قد تكون مثالاً رائعاً للشعر الجميل ,وما يصدق على الشعر يصدق أيضاً على مقطوعة موسيقية ,أو لوحة تشكيلية ,أو منظر طبيعي ,أو غير ذلك من الموجودات المادية أو المعنوية التي تقع من قلوب الناس مواقع مختلفة , وكل ينظر إليها من زاوية معينة قد لا يراها الآخر ولا يفطن إليها ,أو لا يكون لديه القدرة الكافية لإدراكها .

● ومن هذا الباب نشأ التباين في الدرس الإنساني أيضاً ,وتعددت الرؤى في تفسير الوجود والحكم بالجمال والقبح والخير والشر ,وفي كل الأحوال يكون لكل رأيه ومنطقه الذي لا يكون بالضرورة مقنعاً من الناحية العقلية للآخرين ,بل قد لا يكون مبرراً بالمرة , إلا أنه وافق هوى في النفس وميلاً إليه هو الذي حدد الحكم بالجمال أو القبح أو القوة أو الضعف أو النفع أو الضرر.

● ومن أجل السيطرة على الوضع غير المنضبط في النظرة إلى الأشياء التي تخضع للتذوق جاءت المناهج الحديثة نابعة من حاجة ملحة لإيجاد الضوابط وتحديد المعايير التي يهتدي بها الجميع من أجل محاكمة الأشياء وتوصيفها ولهذا اضطلع النقد الأدبي الحديث بمحاولات مختلفة مثلتها المناهج النقدية المعاصرة ,والتي تحاول أن تضفي طابع العلمية المقننة على النتاجات الأدبية من أجل التهرب من مسألة التعدد والتنوع في الأحكام وهو في الحقيقة ما لم تفلح في الوصول إليه على الرغم من المحاولات لإيجاد الآليات الموحدة ,التي استخدمت وأفضت إلى نتائج متباينة يتدخل الذوق في تشكيل كثير منها , وما ذلك إلا لطبيعة الأدب والفنون عموماً التي تستعصي على المنطق وتتمرد على الهندسي والمعياري .

علي ربيع

● وبهذا تبقى الأعمال الأدبية والفنية فضاءً مفتوحاً وتشكيلاً مطاطياً زئبقياً يخضع وجوده الحقيقي لرؤى المتلقي وتصوراته ومقدرته على التحاور معه ,ومع كل متلق جديد يتحصل على وجود جديد وحياة أخرى يكتسبها بفضل تباين الأذواق واختلاف وجهات النظر وتعدد المنطلقات .

● إن الناس يختلفون , وذلك دليل على الحياة والتجدد ,ولكل حقه في أن يختلف ولكن عليه أن يمنح الآخرين هذا الحق كما يمنحه لنفسه , لأن الحياة ليست قالباً واحداً ونمطاً ثابتاً ,ولكنها أنماط لا تنتهي إلا بانتهاء الحياة ذاتها ,وغالباً ما تكون الاختلافات ليست في الماهيات ولكن في الغايات والوظائف ,وتبقى المسألة نسبية بحسب نوع المتلقي وثقافته وعقليته ونظرته العامة للحياة.

● وكما يكون الذوق فردياً وذاتياً بالنسبة للشخص الواحد ,فإن هناك الذوق الجمعي أيضاً الذي قد يكون للشريحة أو الطبقة ,أو المجتمع ,أو الأمة ويختلف باختلاف الجماعة مع الإشارة إلى أن هناك ذوقاً إنسانياً مشتركاً أيضاً لا يكاد يختلف عليه أحد من البشر ,وهو مقترن بفطرة الإنسان الذي فطر على حب الخير وكراهية الشر ,والإحساس بالجمال ,والألم والمتعة , وتثبت لديه أن هناك قبحاً وهناك جمالاً هما محل إجماع بين جميع البشر بغض النظر عن الزمان والمكان ..

كليوباترا :

من قلب السجادة إلى عرش روما !

القاهرة - الثورة / أسامة عبدالسلام

كليوباترا اسم مقدوني معناه " فخر الوطن " والتاريخ يذكر أن " كليوباترا " عاشت طفولة قاسية إذ ثار الشعب على أبيها بطليموس الحادي عشر الشهير بـ" الزمار " الذي هرب إلى روما مستنجداً وبقي هناك ست سنوات عاد بعدها إلى عرش مصر في ظل ومباركة " روما " التي ظل فيما بقي من عمره مديناً لها بمنصبه .. واستمر في الحكم حتى مات مكروهاً من شعبه ومحتقراً من الرومان وترك صورة من وصيته في رعاية روما وكأنه يشير لابنته أن تتبع الطريق الذي سلكه ولكن الفتاة وجدت نفسها فجأة مسئولة عن دولة مضعضعة وهي ما تزال في الثامنة عشرة من عمرها بالاشتراك مع أخيها بطليموس الثاني عشر وهو صبي ضعيف يتحكم فيه أوصياؤه الثلاثة وهم من مستوى الخدم الذين حفلت أفعالهم بالدسائس وضيق النظر .

وهكذا تمردت الفتاة على قدرها المرسوم ورفضت الأوصياء وقررت أن تصبح ذات شان فبدأت تخالف تقاليد آبائها في ابتعادهم عن مظاهر الحياة المصرية في محاولة منها لاكتساب ركيزة قوية من الشعب تساندها فأرتدت ثياب " إيزيس " وحملت شارتها وضمت إلى حاشيتها عرافين وسحرة من المصريين وأحاطت نفسها بالفلاسفة والمفكرين واتخذتهم مستشارين لها وتعلمت وتكلمت اللغة المصرية القديمة وامتدت معارفها إلى جيرانها فوجدت فيهم النصير عند الحاجة ,وهذا يؤكد بعد نظرها .

ويجب ألا ننساق فنجعل من كليوباترا بطلة مثالية أو متطلعة عظيمة تواقة لبناء دولة جديدة تسودها حضارة أصيلة وترتكز عظمتها على تاريخ عريق فكليوباترا لم تكن مصرية على الإطلاق وهي سليلة ذلك البيت المقدوني ذي النزوات الحادة من حيث قوة الإرادة والتعطش للحكم والكبرياء الذي لا يغلب ولا يترفع عن الدنايا وارتكاب الجرائم فإذا أضفنا إلى جمال الجسم وصفاء الذهن والنفس وطلاقة اللسان والقدرة على المجاراة واحتواء الآخرين لأمكننا التعرف عن قرب على أسلحتها في السيطرة على الرجال وإخضاعهم لسلطانها ..

ولا نعرف إلا القليل جداً عن حياة كليوباترا في أول عامين من حكمها المشترك مع أخيها وزوجها في نفس الوقت بطليموس الثاني عشر .. على أنه من السهل أن نخمن وجود مكائد ودسائس كانت تحلق في القصر وكانت تفرق بين الملك الشاب وبين ملكته وزوجته التي تكبره سناً , فسممت تلك الدسائس أفكاره ضدها ووافق في آخر الأمر على تآمر بوتينوس وثيودوتس ليخلعاها عن العرش ,واندس أعوانهما سراً بين أهالي الإسكندرية قد أعجبوا بالعرض إلا أنهم استنكروا تلك الإهانة الموجهة إلى سلطانهم الوطنية فاندلعت المظاهرات والاضطرابات وسمعت " كليوباترا " تكل هذا وهي في معسكرها فأثارتها تلك الأنباء هاهو ذا رجل تستطيع أن تعجب به رجل عظيم لدرجة تجعله يكرم عدوه المهزوم ولا يخجل من أن يذرف الدمع على نهايته المحزنة .. وسألت طبيبها أوليمبوس : كم عمر قيصر هذا ؟ وأي نوع من الرجال هو ؟!

بساط الحب !

اعترض الحارس الروماني طريق قارب صغير كان يشق طريقه بهدوء متجهاً إلى رصيف رسو السفن في الميناء الملكي ولكن الملاح أقنعه بأنه لا يقصد أي ضرر وأنه قد أتى بقاربه عبر البحر ليسلم بساطاً " سجادة " إلى القائد الكبير أن يحكم كلا من مصر وروما في إمبراطورية واحدة عظيمة تضم الشرق والغرب .. ولكن " قيصرون " كان أبناً غير شرعي في نظر القانون الروماني .. كان قيصر متزوجاً من " كاليورنيا " ولكن زواجه المصري كان في أعين مجلس الشيوخ الشعب الروماني مجرد علاقة فقط لقد أحب كليوباترا ولم يحب كالبورنيا التي لم تمنحه أبداً وريثاً فمن المؤكد أنه سيطلقها عندما يعود إلى روما ! .. وكان متشوقاً للرحيل وستدعه يسافر دون أن تتذمر مطمئنة إلى هذه الفكرة .. ولكن ما الذي يحدث إذا تردد ؟! فإنها بمجرد انتهائها من توطيد حكمها في مصر وإصلاح النظام الإداري بعد إهمال أبيها والحرب الأهلية بين أفراد الأسرة سوف تتبعه إلى روما وتخوض المعركة مع منافستها .

روما .. وبداية الحلم !

رحبت شمس يونيو الإيطالية الدافئة والنسيم العليل الذي يهب في ذلك الشهر بمقدم " كليوباترا " إلى روما في عام ٤٦ ق. م . أي بعد رحيل قيصر من الإسكندرية بعام تقريباً .. وقد جاءت ظاهرياً بأعتبارها ضيفة رسمية لتشاهد احتفالات انتصار قيصر ولكنها كانت تعلم في قرارة نفسها أنها قد أتت لتحقق حلمها وجاء معها أخوها الأصغر بطليموس الثالث عشر في أثناء الهرج الذي تلا الكارثة .. وأقامت كليوباترا إلى جانب ابنها ,وأعادت تسميته باسم بطليموس قيصر فلاشك في أنه سوف يرث الديكتاتورية التي كانت لأبيه ويزيد عليها تنصيبه ملكاً على مصر تحت وصايتها .. وحضر " مارك أنطونيوس " بعد ذلك بليال قليلة ليخبرها بوصية قيصر .. وكان قد كتبها قبل ذلك بستة أشهر كما لو كان لديه إلهام باقتراب منيته فجأة .. لقد قسم قيصر أملاكه بالتساوي بين سكان روما وأقربائه .. وعين صهره " اكتافيوس " كوريث له واستبعد ابنه من الوصية .

فاجأني الدكتور الذي " بلغ الثمانين " تقريبا باكتشاف جديد لكنه قتل سعادتي بالاكتشاف الأول . قال الدكتور : لا حول ولا قوة إلا بالله كلية تعمل خير من عشر راقدات .. وأردف يقول وأنا ووالدتي نفغر نظراتنا في وجهه : الأولى في الجانب " اليمين " صالحة للاستعمال وخير الكلى ما " يمن " . والثانية يبدو أنها لقيت حتفها قبل مدة ليست بالقصيرة ..وصمت فجأة !.

● صحت في وجهه صيحة " مضرية " .. والثالثة يا دكتور ؟!

قهقه "كالشمبانزي " وبسخرية وتسخيف سافر قال : مش قلت لي أنك أستاذ ومثقف ؟!

قلت : بلى ورب الكعبة ..لكن هذا لا يمنعني من السؤال عن الكلية الثالثة أم أنك تريد .....؟

غرب الدكتور عن وجهي المذهول وهو يصب جام لعناته على المدرسين والمثقفين والكلية الثالثة..

التفت إلى والدتي وقلنا بصوت واحد وحزين !" لعنة الله على من كذب " ومضينا معاً إلى مستشفى آخر في مدينة أخرى لكنها مدينة يمنية!

الكلية الثالثة !؟

عبدالرزاق صالح الحطامي

● قال الدكتور وهو يحدق نظراته في الأشعة التليفزيونية : سبحان الله .." لله في خلقه شئون" ! اندهشت أمي ,وبادرته – أنا- بالسؤال : ما الأمر يا حضرة الدكتور ؟!

● أجاب الدكتور بلهجة وكأنه اكتشف نظرية جديدة : أمك يا استاذ لديها ثلاث كلى .. استشاطت والدتي خوفاً ,لكن الدكتور المكتشف هداها واقنعها أن الكلية الثالثة ,ليست ثالثة الأثافي ,ولكنها فيض خير وبركة ,والله على ما يشاء قدير .

● كان هذا الاكتشاف المذهل ,قد أثار في نية سوء – وأعوذ بالله من كل نية وعمل سوء .. فكرت بأسهل الطرق المؤدية إلى " سوق الأعضاء " . تعرفون جيداً ما ذا يعني هذا التفكير , وتدركون ايضاً أن ثمن كلية قد يغير الحال ويحسن الحالة ويخرس ألسنة الدائنين .

● لم يساعد هذا الاكتشاف " اليمني " القح ,في التخفيف – مجرد التخفيف من مرض والدتي الذي رافقها حوالي عقدين من الزمن . وفي الحديدة

غليان الفرح

عبده أبو عامر الزراعي

(١)
زهر بلا رائحة
على مدى فصلين
هل أخفى رائحته
لأنه لا يملك عطر المفاجأة
..
(٢)
الروائح
لم تنضج بعد !
العطر باع رائحته
في زمن اللارائحة
(٣)
أيها العاشق
أتريد تقطف
زهراً..
اسق الهواء الساخن
هل تملك شتلة
تغرسها في ثدي الغيم
لعرس ميلادك
أو طلقة رصاص
تشعل بها
سيجارتك ..
لينطفئ غليان
الفرح
المكسور..
(٤)
أيها المخلوق العاصي
لم لم تبحث
عن لذتك في
شرايين أنثى ؟!
(٥)
الشروط .....
كانت قيد
مزاجٍ
تمردتْ
خرجت للنزهة
مع إبليس العبقري
اللعين
أكلت ربطة " قات"
أنفيت المعاهدة,
رغم خطيئتي
إلا ..
أنني ..
أوجدت عالماً
مملوءاً بالحب والجمال
بالعداوة والقبح
(٦)
تسلقت شجرة
أقطف بضع تفاحات
هبطت بلا أجنحة
لم أجد
سوى
حبة واحدة
تذوقتها
أو جدت فيَّ غرائز
الوجود

حلم الإمبراطورية الذي تبدد